

مصطلحات الإمام الدارقطني في سننه حول الأحاديث المقبولة بين النظرية والتطبيق

Imam al-Daraquti's terminology in his Sunnah on the accepted hadiths between theory and practice

الدكتور/ عزيز الرحمن مكي

أستاذ كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة نجرهار، أفغانستان

الدكتور/ نقيب جان

الأستاذ المشارك، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة نجرهار، أفغانستان

سيد أسد الله هاشمي

الأستاذ المشارك، كلية الشريعة، قسم التفسير، جامعة نجرهار، أفغانستان

ملخص البحث:

استعمل الإمام الدارقطني في سننه عددا من المصطلحات المفردة والمركبة في عشرات من الأحاديث المقبولة (الصحيح والحسن)، فمن مصطلحاته المفردة إسناده صحيح، صحيح، ومن مصطلحاته المركبة: حسن صحيح، وفي جنب لذلك قد عبر عنها بـ: إسناد ثابت صحيح، وصحيح ثابت، ولم أجد في مؤلفات الدارقطني ما يدل على تعريف للحديث الصحيح، والحسن، فما مدلول تلك المصطلحات، وما مدى مطابقتها لواقع تلك الأحاديث المستعمل لها؟ هذا ما سيجيب عليه هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: إسناد، الأحاديث المقبولة، ثابت، حسن، صحيح، مصطلح.

Imam al-Daraquti's terminology in his Sunnah on the accepted hadiths between theory and practice

Abstract

Imam Darqutni, in his book titled "Sunan Darqutni" has used number of singular and plural terms in his acknowledged hadiths.

These documents are Sahih "Sahih" are from singular terms category. Moreover, these chain are "hasan sahih" are from plural category. In addition, "sahih sabit chain" are "sahih sabit" are used interchangeably.

As the accurate definition has not been found in Darqutni books for "Hasan" and "Sahih", thus, what is the meaning of the mentioned hadiths and its agreement with mentioned hadiths? This article provides an answer to the question.

Keywords: acknowledged hadiths, Chain, Sahih sabit, Hasan sahih, Term.

المقدمة

يعتبر الإمام الدارقطني أحد علماء الحديث الأفاضل وأعلم أهل عصره بعلم علل الحديث، وصفه الخطيب البغدادي بقوله: "كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته. انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث، وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقہ والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلم الحديث...".⁽¹⁾ وقال ابن كثير: "الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير، وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية"⁽²⁾. ويقول السخاوي: "وبه ختم معرفة العلل"⁽³⁾.

ولتمكنه في علم الحديث ألف كتابه (الإلزامات والتتبع) في المآخذ على صحيح البخاري ومسلم ذهاباً منه إلى أنهما أدخلتا في صحيحهما بعض الأحاديث التي ليست على شرطهما، وفي المقابل ألزمهما ببعض الأحاديث الأخرى وهي على شرطهما في رأيه.

(1) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (-). تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية. ج 12، ص 34.
(2) إسماعيل بن عمر بن كثير (1988م). البداية النهاية، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج 11، ص 362.
(3) محمد بن عبد الرحمن السخاوي (-). الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص 165.

مشكلة البحث:

توجد مصطلحات: إسناده صحيح، صحيح وحسن صحيح مع الأمثلة في كتاب السنن للإمام الدارقطني، وعدم وجود ما يدل على تعريف الصحيح وغيره من المصطلحات المذكورة بصيغة واضحة في مؤلفاته، فلا بد من تحقق مدى مطابقة هذه المصطلحات للأحاديث المستعمل لها.

حدود البحث:

اقتصرننا في هذا المقال على الدراسة التطبيقية لمصطلحات الإمام الدارقطني المفردة مثل إسناده صحيح، صحيح، ومصطلحه المركب حسن صحيح، في الأحاديث المرفوعة فقط، ونظرا لاختلاف نسخ سنن الدارقطني في الأحكام على الأحاديث فقد اعتمدنا النسخة المحققة الأخيرة التي قام بتحقيقها شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله و أحمد برهوم، ونشرها مؤسسة الرسالة، في بيروت، الطبعة الأولى عام 1424 هـ - 2004 م.

منهج البحث:

قمنا أولا بحصر جميع الأحاديث التي استعملت لها تلك المصطلحات، حيث بلغ عددها (150)، فرأينا قصر الدراسة على الأحاديث المرفوعة فقط حيث بلغ عددها (68) حديثا، وقسمناها إلى ثلاث فئات بحسب تلك المصطلحات، وتحت كل فئة عدد من الأنواع، و درسنا أسانيدنا راويا راويا، وبحثنا عن المتابعات والشواهد عند الحاجة إليها، واعتمدنا في بيان مرتبة الراوي حكم الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب بالنسبة لرواة الكتب الستة، وبالنسبة لمن ليس من رجال الكتب الستة كشيخ الدارقطني وبعض الرواة الآخرين أوردنا فيهم كلام علماء الجرح والتعديل حيث وجد، خاصة كتب: الثقات لابن حبان وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي وسير أعلام النبلاء للذهبي. واكتفينا بإيراد نموذج واحد فقط لكل نوع من الأنواع تفاديا للطول، وأعطينا للنماذج المستشهد بها رقما مسلسلا لسهولة الإحالة عند داعي التكرار، وفي النهاية بينا وجه حكم الإمام الدارقطني على الحديث ومدى مطابقته للواقع، واقتضت طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة مطالب ونتيجة.

المطلب الأول: الأحاديث التي قال عنها: إسناده صحيح

وقد بلغ عددها (39) حديثا، وفيها أحاديث مختلفة المراتب فيما يلي بيان أنواعها:

النوع الأول: الأحاديث التي استوفت شروط الصحة و عددها (12) حديثا وهي ذوات الأرقام: 134، 140، 146، 1315، 1327، 1329، 2211، 2242، 2253، 2254، 2281 و 2353 .

وهاك مثلا تطبيقيا:

(1) قال الإمام الدارقطني: نا النَّيْسَابُورِيُّ، نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، نا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا السَّائِبِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ». فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: تَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا. إسنَادٌ صَحِيحٌ (4).

تراجم رجال الإسناد:

النيسابوري هو: أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان الأموي الحافظ الشافعي صاحب التصانيف. من شيوخه: بكر بن قتيبة. ومن الرواة عنه: الحافظ علي بن عمر الدارقطني، مات في شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين سنة (5).

- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري ثقة من صغار العاشرة مات سنة أربع وستين وله ست وتسعون سنة م س ق (6).

3694 عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة ع (7).

- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو أيوب ثقة فقيه حافظ من السابعة مات قديماً قبل الخمسين ومائة ع (8).

- بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني نزيل مصر ثقة من الخامسة مات سنة عشرين وقيل بعدها (9).

- أبو السائب الأنصاري المدني مولى بن زهرة يقال اسمه عبد الله بن السائب ثقة من الثالثة ر م (10)4.
أبو هريرة: صحابي (11).

درجة الحديث: الرواة كلهم ثقات. واستوفى الإسناد شروط الصحة.

النوع الثاني: الأحاديث التي ارتقت إلى الصحيح بالمتابعة، وعددها 6 أحاديث، وهي ذوات الأرقام: 139، 1225، 1271، 1310، 2301 و 2375.

مثاله: قال الإمام الدارقطني: (2) نا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، عن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عن رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: مُبْلَغٌ عَلِمِي وَالَّذِي يَسْكُنُ عَلَى بَالِي أَنْ أَبَا الشَّعْثَاءِ أَخْبَرَنَا، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اغْتَسَلَ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ». إسنَادٌ صَحِيحٌ (12).

(4) علي بن عمر الدارقطني. (2004 م). سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله و أحمد برهوم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج1، ص 78 حديث رقم 134.

(5) محمد بن عثمان الذهبي. (1985م). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة ج 15، ص 65.

(6) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1986م). تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، سورية: دار الرشيد، ص 613 برقم 7907.

(7) تقريب التهذيب، ص 328 برقم 3694.

(8) تقريب التهذيب، ص 419 برقم 5004.

(9) تقريب التهذيب، ص 128 برقم 760.

(10) تقريب التهذيب، ص 643 برقم 8113.

(11) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1992 م). الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ج 7 ص 426 فما بعدها.

تراجم رجال الإسناد:

- الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، الْقَاضِي الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْمُحَدَّثُ الثَّقَّةُ مَسْنَدُ الْوَقْتِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَحَامِلِيُّ
مُصَنَّفُ (السُّنَنِ) (13).

- أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين (14).

- روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين
ع (15).

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلّس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين أو
بعدها وقد جاز السبعين ع (16).

- عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة ع (17).

- جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء البصري مشهور بكنيته ثقة فقيه من الثالثة مات
سنة ثلاث وتسعين ويقال ثلاث ومائة ع (18).

ابن عباس: صحابي (19).

درجة الحديث: الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن في إسناده أحمد بن محمد بن يحيى وهو صدوق، لكن تابعه عبد الرزاق (20) في
الحديث رقم (140) وهو ثقة. فارتقى الحديث إلى الصحيح.

النوع الثالث: الأحاديث التي ارتقت إلى الصحة لكونها مخرجة في صحيح البخاري أو صحيح مسلم أو أحدهما، وعددها (16)
حديثاً، وهي نوات الأرقام: 147، 152، 379، 1208، 1282، 1310، 1325، 1346، 2189، 2236، 2284، 2303، 2335،
2349، 2377 و 2708.

مثاله: (3) قال الإمام الدارقطني: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا حَاجِبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا مُؤَمَّلٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَمْ يُرَخَّصْ فِي صَوْمِ أَيَّامِ النَّشْرِ إِلَّا لِمَنْعِهِ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ». إسناده صحيح (21).
تراجم رجال الإسناد:

-أبو بكر النيسابور، ثقة، تقدم في الحديث الأول.

- حاجب بن سليمان المنبجي أبو سعيد مولى بني شيبان صدوق يهيم من العاشرة مات سنة خمس وستين س (22).

(12) سنن الدارقطني، ج 1، ص 81 حديث رقم 139.

(13) سير أعلام النبلاء، ج 29، ص 240.

(14) تقريب التهذيب، ص 84 برقم 106.

(15) تقريب التهذيب، ص 211 برقم 1962.

(16) تقريب التهذيب، ص 363 برقم 4193.

(17) تقريب التهذيب، ص 421 برقم 5024.

(18) تقريب التهذيب، ص 136 برقم 865.

(19) الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4، ص 441.

(20) تقريب التهذيب، ص 354 برقم 4064.

(21) سنن الدارقطني، ج 3، ص 158 رقم الحديث 2284.

- مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ من صغار التاسعة مات سنة ست ومائتين خت قد ت س ق (23).
- سفیان، كلا السفينين: الثوري و ابن عيينة يرويان عن عبد الله بن عيسى وعنهما مؤمل، وكلاهما ثقتان (24).
درجة الحديث : الحديث حسن بهذا الإسناد؛ لأن فيه حاجب بن سليمان المنبجي صدوق يهيم، و مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ.

لكن رواه البخاري في صحيحه من حديثي عائشة وابن عمر (25).

النوع الرابع: ما صحح إسناده الدارقطني و صححه بعض العلماء المتأخرين: وعددها حديثان، وهما ذوات الأرقام: 1985 و 2278.

مثاله: (4) قال الإمام الدارقطني: حَدَّثَنَا دَعْلُجُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، أَنبَأَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخَذْنَا هَذَا الْكِتَابَ مِنْ ثَمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ يُحَدِّثُهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: هَذِهِ فَرَائِضُ صَدَقَةِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ يُسْأَلُهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيُعْطِهَا عَلَى وَجْهِهَا، وَمَنْ سُئِلَهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا فَلَا يُعْطِهَا.... الحديث. إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَكُلُّهُمْ ثِقَاتٌ (26).

رجال الإسناد:

- دَعْلُجُ بْنُ أَحْمَدَ بن دعلج بن عبد الرحمن، المحدث الحجة، الفقيه الإمام أبو محمد السجستاني ثم البغدادي، ولد سنة تسع وخمسين ومائتين أو قبلها بقليل، مات لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (27).

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْرَوَيْهِ: هو الإمام، الحافظ، الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد القرشي المطلبي النيسابوري صاحب التصانيف، ولد سنة بضع وعشرة ومائتين و مات سنة خمس وثلاثمائة (28).

- إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون خ م د ت س (29).

- النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو ثقة ثبت من كبار التاسعة مات سنة أربع ومائتين وله اثنتان وثمانون ع (30).

- ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضيها صدوق من الرابعة عزل سنة عشر ومات بعد ذلك بمدة ع (31).

درجة الحديث: الحديث حسن بهذا الإسناد؛ لأن ثمامة بن عبد الله بن أنس صدوق و مدار الحديث عليه.

وقد رواه الدارقطني من حديث أنس برقم (١٩٨٤) أيضا وسكت عن الحكم عليه. وصححه الألباني (32).

(22) تقريب التهذيب، ص 144 برقم 1004 .

(23) تقريب التهذيب، ص 555 برقم 7029 .

(24) تقريب التهذيب، ص 344، 345 برقم 2450 و 2451.

(25) محمد بن إسماعيل البخاري، (1987م). صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ج 2، ص، 703 رقم الحديث 1894.

(26) سنن الدارقطني، ج 3، ص 14 رقم الحديث 1985.

(27) سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 30.

(28) سير أعلام النبلاء، ج 14، ص 166.

(29) تقريب التهذيب، ص 99 برقم 232.

(30) تقريب التهذيب، ص 562 برقم 7135.

(31) تقريب التهذيب، ص 134 برقم 853 .

النوع الرابع: ما تفرد الدارقطني بتصحيح إسناده ولم يوافقه غيره: وهما حديثان برقم 2191 و 2298 .

مثاله: (5) قال الإمام الدارقطني: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، ثنا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، ثنا حُسَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ الْجَدَلِيُّ جَدِيلَةَ قَيْسٍ، أَنَّ أَمِيرَ مَكَّةَ خَطَبَنَا فَنَشَدَ النَّاسَ، فَقَالَ: مَنْ رَأَى الْهَيْلَانَ لِيَوْمِ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ قَالَ: «عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَنْسُكَ فَإِنْ لَمْ نَرَهُ وَشَهِدَ شَاهِدًا عَدْلٍ نَسَكْنَا بِشَهَادَتَيْهِمَا». قَالَ: فَسَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْحَارِثِ: مَنْ أَمِيرُ مَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، ثُمَّ لَقَيْتَنِي بَعْدُ، فَقَالَ: هُوَ الْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ. هَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ صَحِيحٌ (33).

تراجم رجال الإسناد:

-الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ المحاملي، ثقة تقدم في الحديث الأول.

-يُونُسُ بْنُ مُوسَى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكلوفي، نزيل الري، ثم بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين. خ د ت عس ق. (34)،

- سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي نزيل بغداد البزاز لقبه سعدويه ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة خمس وعشرين وله مائة سنة ع (35)

- عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة خمس وثمانين أو بعدها وله نحو من سبعين ع(36).

- سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي ثقة من الرابعة مات في حدود الأربعين خت م 4. (37).

- الحسين بن الحارث الجدلي كوفي يكنى أبا القاسم صدوق من الثالثة دس (38).

- الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي صحابي صغير وذكره ابن حبان في ثقات التابعين مات بعد سنة ست وستين دس (39).

درجة الحديث: الحديث حسن بهذا الإسناد؛ لأن فيه يوسف بن موسى القطان والحسين بن الحارث الجدلي صدوقان ولا متابع لهما ومع ذلك صحح الدارقطني إسناده ولم يوافقه أحد.

ومثله الحديث رقم 2298 في سنن الدارقطني.

(32) إرواء الغليل، ج6، ص 264 رقم الحديث 792 .

(33) سنن الدارقطني، ج 3 ، ص 128 رقم الحديث 2191.

(34) تقريب التهذيب، ص 642 رقم 7887.

(35) تقريب التهذيب، ص 237 برقم 2329.

(36) تقريب التهذيب، ص 290 برقم 3138.

(37) تقريب التهذيب، ص 231 برقم 2240.

(38) تقريب التهذيب، ص 166 برقم 1313 .

(39) الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1، ص 568.

المطلب الثاني: الأحاديث التي قال عنها صحيح و عددها (34) حديثاً وفيها أحاديث مختلفة المراتب بيانها كما يلي:

النوع الأول: الأحاديث التي استوفت شروط الصحة، و عددها (10) وهي ذوات الأرقام: 182، 186، 187، 191، 465، 1278، 2194، 2210، 3129 و 3182.

مثاله: (6) قال الإمام الدارقطني: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، وَحَمَّادُ بْنُ أَحْسَنٍ، قَالَا: نَا أَبُو عَاصِمٍ، نَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَهَّرُوا الْإِنَاءَ إِذَا وَلَّغَ الْكَلْبُ فِيهِ، يُغْسَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ الْأُولَى بِالتُّرَابِ، وَالْهَرَّةُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ». قُرَّةُ يَشْكُ، هَذَا صَحِيحٌ⁽⁴⁰⁾.

تراجم رجال الإسناد:

-أبو بكر النَّيْسَابُورِيُّ، ثقة، تقدم في الحديث الأول.

-بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله بن بشير بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبي بكر نافع بن الحارث الثقفي البكرابي البصري القاضي الكبير العلامة المحدث أبو بكر الفقيه الحنفي، قاضي القضاة بمصر. مولده في سنة اثنتين وثمانين ومائة بالبصرة، توفي في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين⁽⁴¹⁾.

- حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق النهشلي أبو عبيد الله البصري نزيل سامراء ثقة من الحادية عشرة مات سنة ست وستين م⁽⁴²⁾.
- الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها ع⁽⁴³⁾.

- قرة بن خالد السدوسي البصري ثقة ضابط من السادسة مات سنة خمس وخمسين ع⁽⁴⁴⁾.
- محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة ع⁽⁴⁵⁾.

درجة الحديث: الرواة كلهم ثقات واستوفى الحديث شروط الصحة.

النوع الثاني: الأحاديث التي ارتقت إلى الصحيح بالمتابعة أو لكون راويها مقرون براو آخر، وهي (18) حديثاً، ذوات الأرقام: 181، 189، 190، 284، 450، 451، 453، 454، 455، 527، 1168، 1267، 1311، 1777، 1778، 2208، 2209 و 4202.

مثاله: (7) قال الإمام الدارقطني: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ تَابِتِ الْجَحْدَرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَسُورِ الزُّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَرَشِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَنَّهُمْ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ أَحَدُهُمَا وَصَاحِبٌ لَهُ أَيُّوبُ أَوْ خَالِدٌ، فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَدِّنَا وَأَقِيمَا وَلْيُؤَمِّكُمَا أَكْبَرُكُمَا، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي». هَذَا صَحِيحٌ⁽⁴⁶⁾.

(40) سنن الدارقطني، ج ، ص رقم الحديث 186 .

(41) سير أعلام النبلاء ، ج 12 ص 599 .

(42) تقريب التهذيب، ص 178 برقم 1493 .

(43) تقريب التهذيب، ص 280 برقم 2799 .

(44) تقريب التهذيب، ص 455 برقم 5540 .

(45) تقريب التهذيب، ص 483 برقم 5947 .

تراجم رجال الإسناد:

- يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، الامام الحافظ الموجود، محدث العراق، أبو محمد الهاشمي البغدادي، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، رحال جوال، عالم بالعلل والرجال. وثقه أبو يعلى الخليلي، توفي سنة 318 (47).
- أحمد بن ثابت الجحدري أبو بكر البصري صدوق من العاشرة مات بعد الخمسين ق (48).
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري البصري صدوق من صغار العاشرة مات سنة ست وخمسين م (49).
4. محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي البصري بضم الموحد و سكن المهمله البصري يلقب حمدان ثقة من العاشرة مات سنة خمسين أو بعدها خ م س ق (50).
- محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ع (51).
- شعبة، ثقة (52).
- خالد بن مهران أبو المنازل، ثقة يرسل من الخامسة أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام. ع (53).
- أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني بفتح المهمله بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. ع (54).
- عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابه البصري ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعدها. ع (55).
- درجة الحديث: في إسناده أحمد بن ثابت الجحدري وعبد الله بن محمد الزهري صدوقان لكنهما مقرونان، فالحديث صحيح. و مثال ما ارتقى إلى الصحة بالمتابعة:
- (8) قال الإمام الدراقطني: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، وَأَبُو رَزِينٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ». صَحِيحٌ (56).

(46) سنن الدارقطني، ج 2، ص 152 رقم الحديث 1311.

(47) سير أعلام النبلاء، ج 14، ص 501 فما بعدها.

(48) تقريب التهذيب، ص 78 برقم 18.

(49) تقريب التهذيب، ص 328 برقم 3589.

(50) تقريب التهذيب، ص 511 برقم 6373.

(51) تقريب التهذيب، ص 472 برقم 5787.

(52) تقريب التهذيب، ص 266، برقم 2790.

(53) تقريب التهذيب، ص 191 برقم 1680.

(54) تقريب التهذيب، ص 117 برقم 605.

(55) تقريب التهذيب، ص 304 برقم 3333.

(56) سنن الدارقطني، ج 2، ص رقم الحديث 181.

(9) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَأَبِي رَزِينٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيُهْرِقْهُ وَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ». صَحِيحٌ، إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَرَوَاتُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ (57).

رجال الإسنادين:

- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور الحافظ الإمام الحجة المعمر مسند العصر أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي الدار والمولد. منسوب إلى مدينة بَغشور من مدائن إقليم خراسان وهي على مسيرة يوم من هراة. وهو أبو القاسم بن منيع نسبته إلى جده لأمه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع البغوي الأصم صاحب المسند ونزيل بغداد وممن حدث عنه مسلم وأبو داود وغيرهما، ولد يوم الاثنين أول يوم من شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين. من مشايخه خلف بن هشام، ومن الرواة عنه: الدارقطني. مات البغوي ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا (58).

- العباس بن الوليد بن نصر النرسي، ثقة من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين خ م س (59).

- عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال من الثامنة مات سنة ست وسبعين وقيل بعدها ع (60).

- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين ع (61).

- ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت، من الثالثة مات سنة إحدى ومائة ع (62). ص 203.

- مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي الكوفي ثقة فاضل من الثانية مات سنة خمس وثمانين بخ م 4 (63). ص 528.

- أبو هريرة، صحابي، تقدم.

الإسناد الثاني:

1- أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ النَّيْسَابُورِيِّ، ثَقَّةٌ، تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ.

2- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَارِسِ النَّيْسَابُورِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ فَارِسِ بْنِ ذُوَيْبِ الذَّهَلِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ ثَقَّةٌ حَافِظٌ جَلِيلٌ مِنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ عَلَى الصَّحِيحِ وَلَهُ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً خ 4 (64).

441 إسماعيل بن الخليل الخزاز بمعجمات أبو عبد الله الكوفي ثقة من العاشرة مات سنة خمس وعشرين خ م مد (65).

(57) سنن الدارقطني، ج 1، ص 104 رقم الحديث 182.

(58) سير أعلام النبلاء، ج 14، ص 440 فما بعدها.

(59) تقريب التهذيب، ص 294 برقم 3193.

(60) تقريب التهذيب، ص 367 برقم 4240.

(61) تقريب التهذيب، ص 254 برقم 2615.

(62) تقريب التهذيب، ص 203 برقم 1841.

(63) تقريب التهذيب، ص 628 برقم 6612.

(64) تقريب التهذيب، ص 512 برقم 6387.

(65) تقريب التهذيب، ص 107 برقم 441.

-علي بن مسهر القرشي الكوفي الموصل ثقة له غرائب بعد أن أضر من الثامنة مات سنة تسع وثمانين ع. ص 405 (66).
درجة الحديث: عبد الواحد بن زياد العبدي ثقة في حديثه عن الأعمش مقال، لكن تابعه علي بن مسهر وهو ثقة في الحديث فاندفع الإشكال.

النوع الثالث: الأحاديث التي ارتقت إلى الصحة لكونها مخرجة في صحيح البخاري أو صحيح مسلم أو أحدهما، وعددها (3) أحاديث، وهي ذوات الأرقام: 483، 3039 و 3524.
هذا أحدها:

(10) قال الإمام الدارقطني: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْأَحْوَلِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو مَعْشَرَ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ وَفِيهِمْ لَدِيعٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَقَالُوا: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَرَفَّاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءِ فَبَرَأَ، فَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِالشَّاءِ فَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، قَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا مَرَرْنَا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فِيهِمْ لَدِيعٌ أَوْ سَلِيمٌ فَانْطَلَقْتُ فَرَفَّقِيئُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَلَى شَاءِ فَبَرَأَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». هَذَا صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (67)، عَنْ سَيِّدَانَ بْنِ مُضَارِبٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرَ الْبَرَاءِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ (68).
تراجم رجال الإسناد:

-محمد بن مخلد أبو أسلم الرعيني الحمصي، يحدث عن مالك وغيره بالأباطيل، منكر الحديث (69).

وقال الخليلي: يروي عن مالك أحاديث لا يتابع عليها يتفرد بها، وهو صالح (70).

أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى أبو بكر الأحول المعروف بكرنيب، وذكر جمعا من شيوخه منهم أحمد بن حنبل، ثم قال: روى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن جعفر المطيري، قال الخطيب: وكان ثقة حافظا، قال ابن قانع: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين. (71).

- عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد ثقة ثبت من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين على الأصح وله خمس وثمانون سنة خ م د س (72).

- يوسف بن يزيد البصري أبو معشر البراء العطار صدوق ربما أخطأ من السادسة خ م (73).

- عبيد الله بن الأخنس النخعي أبو مالك الخزاز صدوق قال ابن حبان: كان يخطيء. من السابعة ع (74).

(66) تقريب التهذيب، ص 405 برقم 4800.

(67) صحيح البخاري، ج 2، ص 597 رقم الحديث 2156.

(68) سنن الدارقطني، ج 27، ص 27 رقم الحديث 3039.

(69) عبد الله بن عدي الجرجاني. (1997م). الكامل في ضعفاء الرجال، بيروت: دار الكتب العلمية، ج 7، ص 503.

(70) مقبل بن هادي الوادعي. (2004م). رجال الحاكم في المستدرک، يمن، مكتبة صنعاء الأثرية، ج 2، ص 289.

(71) تاريخ بغداد، ج 4، ص 297.

(72) تقريب التهذيب، ص 373 برقم 4325.

(73) تقريب التهذيب، ص برقم 7894.

- عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة بالتصغير بن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه من الثالثة مات سنة سبع عشرة ع (75).

-ابن عباس: صحابي تقدم في الحديث رقم

درجة الحديث: في إسناده محمد بن مخلد الرعيني، صالح، ويوسف بن يزيد البصري أبو معشر العطار صدوق ربما أخطأ وعبيد الله بن الأحنس النخعي أبو مالك الخزاز صدوق يخطيء.

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، لكن الدارقطني اعتمد هنا في تصحيحه على تخريج البخاري للحديث كما ذكره عقيب الحديث.

النوع الرابع: ما تفرد الدارقطني بتصحيحه ولم يوافقه غيره: وهي (6) أحاديث ذوات الأرقام: 195، 456، 2172، 2173، 2647 و 2648.

مثاله: (11) قال الإمام الدراقطني: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ بْنُ بَجِيرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مِرْدَاسٍ، نَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا مُبَشَّرُ الْحَلْبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ أَبِي عَسَّانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ " أَنَّ الْفُتَيْبَةَ الَّتِي كَانُوا يُقْتُونَ: أَنَّ الْمَاءَ مِنَ الْمَاءِ كَانَتْ رُخْصَةً رَخَّصَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ أَمَرْنَا بِالْإِغْتِسَالِ بَعْدُ " . صَحِيحٌ (76).

تراجم رجال الإسناد:

-أبو طاهر بن بجير، لم أفق على ترجمته.

-موسى بن هارون بن عبد الله الحمال بالمهملة ثقة حافظ كبير بغدادي من صغار الحادية عشرة مات سنة أربع وتسعين ومائتين (77).

-مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مِرْدَاسٍ بن عبد الله بن دينار أبو جعفر الطيب، من مشايخه أبو داود السجستاني، ومن الرواة عنه أبو الحسن الدارقطني، ثقة (78).

-أبوداود السجستاني: هو سليمان بن الأشعث، ثقة حافظ مصنف (السنن) من كبار العلماء (79).

-محمد بن مهران الجمال أبو جعفر الرازي ثقة حافظ من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين أو في التي قبلها خ م د (80). ص 509.

-مبشر بن إسماعيل الحلبي أبو إسماعيل الكلبى مولا هم صدوق من التاسعة مات سنة مائتين ع. ص 519 (81).

-محمد بن مطرف بن داود الليثي أبو غسان المدني نزيل عسقلان ثقة من السابعة مات بعد الستين ع. ص 507 (82).

(74) تقريب التهذيب، ص 369 برقم 4275.

(75) تقريب التهذيب، ص 312 برقم 3454.

(76) سنن الدارقطني، ج 1، ص 229 رقم الحديث 456.

(77) تقريب التهذيب، ص 554 برقم 7022.

(78) تاريخ بغداد، ج 3، ص 426.

(79) تقريب التهذيب، ص 250 برقم 2533.

(80) تقريب التهذيب، ص 509 برقم 6333.

(81) تقريب التهذيب، ص 519 برقم 6465.

(82) تقريب التهذيب، ص 507 برقم 6305.

-أبو حازم الأشجعي، هو سلمان، ثقة، تقدم (83).

درجة الحديث: في إسناده أبو طاهر بن بجير لم أعرفه. ولم يصح الحديث غير الدارقطني.

المطلب الثالث: الأحاديث التي قال عنها (حسن صحيح) وهي (5) أحاديث، وفيها ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الأحاديث التي استوفت شروط الصحة وعددها حديثان وهما ذوات الأرقام: 1294 و 2351.

مثاله: (12) قال الإمام الدارقطني: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، أَنْتَ رَبِّي سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ أَنْتَ رَبِّي خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعِظَامِي وَمَا اسْتَنْقَلْتُ بِهِ قَدَمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ». هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (84).

تراجم رجال الإسناد:

- يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة إحدى وسبعين وقيل قبل ذلك س (85).
- حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته من التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين ع (86).
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت ع (87).
- موسى بن عقبة بن أبي عياش بتحتانية ومعجمة الأسدي مولى آل الزبير ثقة فقيه إمام في المغازي من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه مات سنة إحدى وأربعين وقيل بعد ذلك ع (88).
- عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ثقة من الرابعة ع (89).
- عبد الرحمن بن سعد الأعرج أبو حميد المدني المقعد مولى بني مخزوم وثقه النسائي من الثالثة م (90).
- عبد الرحمن بن هرم الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات سنة سبع عشرة ع (91).

(83) تقريب التهذيب، ص 246 برقم 2479.

(84) سنن الدارقطني، ج 2، ص 143 رقم الحديث 1294.

(85) تقريب التهذيب، ص 611 برقم 7866.

(86) تقريب التهذيب، ص 153 برقم 1135.

(87) تقريب التهذيب، ص 363، برقم 4193.

(88) تقريب التهذيب، ص 552 برقم 6992.

(89) تقريب التهذيب، ص 217 برقم 3533.

(90) تقريب التهذيب، ص 341 برقم 3876.

(91) تقريب التهذيب، ص 352 برقم 4033.

- عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان كاتب علي وهو ثقة من الثالثة ع (92).

درجة الحديث: الرواة كلهم ثقات واستوفى الحديث شروط الصحة.

النوع الثاني: ما ارتقى إلى الصحة بالمتابعة وهو حديث واحد هو:

(13) قال الإمام الدارقطني: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَطْحَاءَ، وَأَخْرُورٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَنبَسَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «عِنْدَكَ شَيْءٌ؟»، قُلْتُ: لَا، قَالَ: «إِذَا أَصُومُ»، وَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا آخَرَ، فَقَالَ: «أَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِذَا أَطْعِمُ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَضْتُ الصَّوْمَ». هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (93).

تراجم رجال الإسناد:

- أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، ثقة، تقدم في الحديث الأول.

- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ بَطْحَاءَ، وثقه الدارقطني (94).

- سليمان بن معاذ الضبي : هو سليمان بن قرم بن معاذ أبو داود البصري النحوي ومنهم من ينسبه إلى جده سيء الحفظ يتشيع من السابعة خت د ت س (95).

- حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق النهشلي أبو عبيد الله البصري نزيل سامراء ثقة من الحادية عشرة مات سنة ست وستين م (96).

أبو داود هو سليمان بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة مات سنة أربع ومائتين خت م 4 (97)

- سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن من الرابعة مات سنة ثلاث وعشرين خت م 4 (98)

- عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك ع (99).

درجة الحديث: سليمان بن معاذ الضبي سيء الحفظ، وسماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهنا يروي عنه.

توجد متابعات لسليمان بن معاذ الضبي سيء الحفظ، وسماك بن حرب كما ترى في الرقم (2232). وسكت عن الحكم على (الرقم 2232). بل حكم عليه: هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(92) تقريب التهذيب، ص 270 برقم 4288.

(93) سنن الدارقطني ج ، ص رقم الحديث 2233 .

(94) تاريخ بغداد، ج 6، ص 162 .

(95) تقريب التهذيب، ص 253 برقم 2600.

(96) تقريب التهذيب، ص 178 برقم 1493.

(97) تقريب التهذيب ، ص 250 برقم 2550.

(98) تقريب التهذيب، ص 255 برقم 2624 .

(99) تقريب التهذيب، ص 397 برقم 4673 .

النوع الثالث: الأحاديث التي لم تستوف شروط الصحة وهما حديثان برقم 2149 و 2150.

مثاله: (14) قال الإمام الدارقطني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَمَّارٍ فَأَتَيْتِ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: «كُلُوا»، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: «إِنِّي صَائِمٌ»، فَقَالَ عَمَّارٌ: «مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي شَأْنُ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاتُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ (100).

تراجم رجال الإسناد:

- أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ التَّنُوخِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَاضِي الْمَتَوَفَى 318 . وثقه الخطيب البغدادي (101).

- أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ هُوَ: عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسين ع (102).

- سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي صدوق يخطيء من الثامنة مات سنة تسعين أو قبلها وله بضع وسبعون ع (103).
- عمرو بن قيس الملائي بضم الميم وتخفيف اللام والمد أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن عابد من السادسة مات سنة بضع وأربعين بخ م (104) 4.

- أَبُو إِسْحَاقَ، هُوَ عمرو بن عبد الله بن عبید ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك ع (105).
- صلة بن زفر العبسي أبو العلاء أو أبو بكر الكوفي تابعي كبير من الثانية ثقة جليل مات في حدود السبعين ع (106).
- عمار بن ياسر، صحابي (107).

درجة الحديث: الحديث ضعيف لأجل سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي لأنه صدوق يخطيء. وتصحيح الدارقطني له تساهل، ولم يوافق أحد على التصحيح.

النتيجة:

تبين من خلال الدراسة ما يلي:

إن الإمام الدارقطني لم يفرق في أحكامه على الأحاديث بين الأحاديث الصحيحة لذاتها والصحيحة لغيرها التي ارتقت إلى الصحة بالمتابعات أو الشواهد بل ساقها مساقا واحدا، فينبغي للقارئ أن ينتبه لهذا الأمر.

إن المصطلحات التي استعملها الإمام الدارقطني للأحاديث المقبولة التي في سننه مطابقة لواقع تلك الأحاديث في الأغلب وهذا يدل على دقته في إصدار الأحكام.

(100) سنن الدارقطني، ج3، ص 99 رقم الحديث 3150.

(101) تاريخ بغداد، ج 4، ص 250.

(102) تقريب التهذيب، ص برقم 3354.

(103) تقريب التهذيب، ص 250 برقم 2547.

(104) تقريب التهذيب، ص 426 برقم 5100.

(105) تقريب التهذيب، ص 423 برقم 5065.

(106) تقريب التهذيب، ص 278 برقم 2952.

(107) الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 575.

تساهل الإمام الدارقطني في أحكامه على الأحاديث نادر إذ يمثل نسبة (14 %) من الأحاديث، وهي تشكل نسبة ضئيلة بالنظر إلى مجموع الأحاديث التي حكم عليها.

المصادر والمراجع:

- الألباني، محمد ناصر الدين. (1985م). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، بيروت: المكتب الإسلامي.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1986م). تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، سورية: دار الرشيد.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1992م). الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1988م). البداية النهاية، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1987م). صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير.
- الجرجاني، عبد الله بن عدي الجرجاني. (1997م). الكامل في ضعفاء الرجال، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (-). تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الدارقطني، علي بن عمر. (2004م). سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله و أحمد برهوم، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن عثمان. (1985م). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (--). الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.
- الوادعي، مقبل بن هادي. (2004م). رجال الحاكم في المستدرک، يمن، مكتبة صنعاء الأثرية.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتور/ عزيز الرحمن مكي، الدكتور/ نقيب جان، سيد أسد الله هاشمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)